

التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة

Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

المؤلف الأول¹ * عبد القادر بن التواتي

البريد الإلكتروني : 1967amel@live.com قسم اللغة والأدب العربي . كلية الآداب واللغات . جامعة عمار التليجي . الاغواط . الجزائر

معلومات المقال	ملخص Aabstract
تاريخ الاستلام : 2021/09/03 تاريخ القبول : 2021/10/06	ظهرت دراسات متتابعة متنقلة بين أمة وأخرى، وصولا إلى المسلمين وكلّ طرح مفاهيم حسب فلسفته ومرجعته، وفي العصر الحديث ظهرت عدة نظريات أشهرها البنيوية التي طرح فيها العالم دي سوسور تصورا جديدا ومن بعده تشومسكي ونظرية التحو التوليدي التحويلي، والتي طرح فيها مفاهيم جديدة انطلاقا من فلسفة عقلية محضة، دفعت بعض اللسانيين العرب إلى الاعتقاد بأنها امتداد لما تركه علماؤنا المسلمون القدامى خاصة (الخليل وسيبويه).
الكلمات المفتاحية المرجعية - المدونة - الغاية - الفروق - التطبيق	
Key words <i>The reference - the blog - the purpose - the differences - the application</i>	Abstract Successive studies have appeared moving from one nation to another, reaching Muslims, each putting forward concepts according to his philosophy and reference, and in the modern era, several theories have emerged, the most famous of which are structuralism, in which the scientist de Saussure put forward a new conception and after him Chomsky and the theory of transformational generative grammar, in which he put forward new concepts based on the philosophy of A pure mentality, which led some Arab linguists to believe that it is an extension of what our ancient Muslim scholars left, especially (Hebron and Sibawayh)

¹ المؤلف المرسل : عبد القادر بن التواتي

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة

Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

. مقدمة:

إشكالية الدراسة:

هدف الدراسة: هذه الدراسة تبين الاختلافات الطبيعية بينهما، وأن تشومسكي وإن تقاطع في نظريته مع علمائنا القدامى، وهو تقاطع طبيعي، إلا أنه تفرد بمفاهيم جاء بها ولم يسبق إليها، لا قديما ولا حديثا، ثم إن منطلقات ومضامين ومفاهيم الأبحاث العربية القديمة عندنا تختلف تماما عما نجد في نظرية تشومسكي، حتى وإن كان له شرف الاطلاع عليها وتقييمه لأهميتها.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، وهو مناسب لطبيعة المقارنة بين النظريتين، ويتخلل ذلك إشارات تاريخية مهمة، تساعد على فهم الكثير من القضايا الواردة في متن الدراسة.

1- مرجعية الدرس اللغوي:

أ- النظرية النحوية الخليلية.

إنّ المنطلق الأول للدراسة عند الخليل وسيبويه، ونوام تشومسكي لم يكن واحدا، فالخليل وتلميذه سيبويه لم يكملا عملا علميا قام به علماء سابقون، بل كان بحثا جديدا لم تعرفه ولم تبلغه العرب، لذلك يمكن تصنيفه على أنه إبداع واكتشاف، هذا على اعتبار أن الخليل لم يطلع على أبحاث غيره من الأمم السابقة وإن كان بعض المستشرقين والباحثين العرب وعلى رأسهم شوقي ضيف يعتقدون أن الخليل تأثر بالتراث اليوناني والهندي وذهبوا إلى أن الخليل أخذ ترتيبه الصوتي من المعاجم اليونانية، وأن لا فضل له في ذلك، وحثهم أن الخليل عرف اليونانية، وأن الخليل تلقى عن حنين بن إسحاق ما ترجمه من تراث اليونان، وعندما بحثت عن هذا الرجل (حنين بن إسحاق)، وجدت أن كتب التاريخ والترجمة تعج بحياته ومواقفه، خاصة ترجمة العلوم اليونانية ففضله كبير، وهذه أهمها قال الزركلي: ابن حنين (215 - 298 هـ / 830 - 910 م) إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي: طبيب مترجم أفاد العربية بما نقله إليها من كتب الحكمة وشروحها⁽¹⁾. -حنين بن إسحاق. أبو زيد العبادي النصراني البغدادي الطبيب. له مصنفات في الطب مشهورة منها: المسائل في مجلدين. هلك سنة 260⁽²⁾.

تعليق:

أما بالنسبة للتعريف فقد ذكر صاحبه أن حنين بن إسحاق (215 - 298 هـ = 830 - 910 م)، والمشهور أن الخليل بن أحمد ولد سنة 100 هـ وتوفي سنة 170 هـ أو 175 هـ، فكيف يعقل أن الخليل تلقى عن حنين، وهو قد توفي -رحمه الله- قبل ولادته ب40 سنة، وقيل إن حنين هذا ولد سنة (194 - 260 هـ = 810 - 873 م)، ومع ذلك يبقى متأخرا عن الخليل بسنوات طوال، والأكثر من ذلك قوله: إن حنين أخذ العربية عن الخليل، وهذا غير مقبول للسبب نفسه أيضا. فالملحوظ أن الخليل لا علاقة له بهذا الرجل إطلاقا، وقد يكون حنين أفاد من تراث الخليل بعد وفاته، عن طريق تلامذته... لأن هذا الرجل جاء في فترة الانفتاح الكلي على حضارات الأمم الأخرى،

خاصة مرحلة الترجمة التي ابتدأت بولاية هارون الرشيد وأبنائه، ومن جاء بعدهم. ونأخذ بما ذهب إليه الحاج صالح قال: ولد اسحاق بن حنين بعد وفاة الخليل بتسع سنوات، مما يعني أنه ولد سنة 184هـ، فهو لم يلتق الخليل بن أحمد ولا تلميذه سيبويه، وإنما اطلع على تراثهما القيم مثله مثل بقية الدارسين لهذا التراث قديماً وحديثاً.

إن الدراسات اللغوية العربية في بدايتها من حيث المنطلق والأسباب التي أوجدتها ودعت إليها كضرورة وحتمية، فرضت نوعاً من المنهج الخاص وفق مراحل: كجمع المدونة وتصنيفها، ومن ثم استقرائها وتحليلها وتفسيرها. فإذا أخذنا فقط منهج العرب في جمع اللغة ألا نجد كل مواصفات الباحث العلمي الدقيق في مجال بحثه من خلال التثبت والتحرز والدقة والموضوعية التي يقتضيها العلم. ألم يتفق الجامعون على تحديد رقعة الفصاحة أولاً ثم الإجماع على من تُقبل لغته وفصاحته من القبائل العربية، فأجمعوا على قيس وأسد وتميم وبعض كنانة وهذيل ولم يأخذوا ممن جاؤوا الأعاجم لمجرد المجاورة لا أكثر، مع أن التأثير غير حاصل بالضرورة. هل هذا أيضاً عرفوه من غيرهم من الأمم الأخرى. جاء أبو الأسود الدؤلي إلى زياد ابن أبيه وقال: إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم وفَسَدَت ألسنتها، أفنأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم⁽³⁾. ثم أخذ النحوي يتطور، ليصبح علماً له أصوله وأحكامه ومعلوم أن لكل علم مصطلحات هي بمثابة أوعيته، فمن أين استمد العربي وهو ابن الصحراء هذه المصطلحات؟؟

لم يكن الموقف سهلاً أمام علماء العربية، إذ قنوات الترجمة عن الأمم الأخرى لم تشقّ بعد، بالإضافة إلى أن العلوم الأخرى لم تُرس قواعدهما، حتى يستعار منها، وتنقل مصطلحاتها إلى النحو ولكن الأمر يُجَلّ بالعودة إلى موجودات البيئة العربية ومسمياتها، ففيها المدد وعليها المعتمد، وهذا الإجراء تقتضيه حياة العربي، فقد عرف عن العربي الاستعانة بمظاهر الطبيعة، يستمد منها مسميات لأشياء معنوية تعترضه، من أدلة ذلك ما كان يفعله عند تسمية ما يُولد له قال الثعالبي: وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولد سمّاه بما يراه ويسمعه مما يتفاءل به فإن رأى حجراً تأوّل فيه الشدة والصلابة والصبر والبقاء، وإن رأى كلباً تأوّل فيه الحراسة والألفة وبعد الصوت، وإن رأى نمراً تأوّل فيه المنعة والنبية والشكاسة، وإن رأى ذئباً تأوّل فيه المهابة والقدرة والحشمة⁽⁴⁾.

من هذا الحقل اللغوي المادي، اقتلع علماء العربية مصطلحات نحوهم، فإذا بهم يستمدون من رفع الخيمة اسم الرفع ومن انتصاب أسبابها اسم النصب، ومن البيان اسم الإعراب والذي يرجح ذلك ما وصف به ابن خلدون عمل علماء العربية، وهم يقعدون قواعدهم قال: ثم رأوا تغيير الدلالة بتغيير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغيير عاملاً وأمثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيّدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها⁽⁵⁾.

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

ب- نظرية النحو التوليدي التحويلي.

أما تشومسكي فإن نظريته ما هي إلا امتداد لسابقه من الباحثين سواء من عاصره من أمثال فرانز بوعزر وبلومفيلد وزليغر هاريس، وروزنتال في أمريكا أو ما توصل إليه اللسانيون الأوروبيون من أمثال دي سوسور⁽⁶⁾ وحتى الفلاسفة السابقون من أمثال ديكرت وهبولت، فأبحاثه العلمية هي امتداد لما توصل إليه هؤلاء، وإن خالفهم في المنهج والتصور وحتى النتائج، فإن أثرهم كبير لأنه لم ينطلق من لا شيء بقدر ما انطلق من كل شيء، حتى التراثيات اللغوية السابقة بما فيها التراث العربي، وهذه أدلة تثبت ذلك يقول تشومسكي: قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت اشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية. وما زلت أذكر دراستي للأجرومية⁽⁷⁾ منذ عدة سنوات خلت، أظن أكثر من ثلاثين سنة، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز روزنتال Franz Resenthal الذي يدرس الآن في جامعة يال Yale University لقد كنت وقتذاك طالبا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا University of Pennsylvania وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري الذي نشأ في بعض ما كنت قد قرأته من تلك الفترة ولكنني لا أشعر أنني كفاء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث⁽⁸⁾.

هذا النص أخذ من الحوار الذي أجراه الدكتور مازن الوعر مع العالم اللساني تشومسكي، وهناك دليل آخر لنفس الباحث العربي مازن الوعر يقول: إنه لا غرابة أن نرى عالماً لسانياً أمريكياً معاصراً هو نوم تشومسكي يقف وقفة دهشة وعجب من التراث العربي اللغوي النحوي والدلالي، عندما قرأ وعلق على عمل لساني كنت قد تقدمت به كرسالة للدكتوراه. ففي رسالة بعثها إليّ في 26 نيسان 1982 قال فيها: إنه من الواضح أن هذه الدراسة هي دراسة جدية ورائعة ومهمة فقد غطت منطقة واسعة من البحث اللساني وشملت أفكاراً هامة جداً. لقد دهشت بشكل خاص من تلك التعليقات اللغوية التي وردت في ثنايا هذه الدراسة والتي كان قد قالها العرب القدامى. إن هذا وحده يجعل هذه الدراسة إسهاماً قيماً جداً لتطوير الدراسات اللسانية الغربية بغض النظر عن العمل اللساني المطبق على التراكيب العربية والذي يبدو مهماً جداً⁽⁹⁾.

أما الدليل الواقعي الثاني فقد نقله الدكتور جاسم علي جاسم قال: ومن خلال حديث شخصي مع الباحث الدكتور أحمد المتوكل أستاذ الدلائيات الحديثة في قسم اللغة الفرنسية في جامعة محمد الخامس في الرباط كان قد قال لي: بأنه أرسل رسالة الدكتوراه التي وضعها والتي تدور حول النظرية الدلالية عند العرب القدامى إلى عالم اللسانيات الأمريكي تشومسكي وقد كان تعليق تشومسكي عليها في رسالة بعثها إلى الدكتور المتوكل) بأن ما قاله العرب القدماء في حقل الدلائيات يعد فكراً فلسفياً عميقاً لا بد من الأخذ به في الفكر الدلالي المعاصر وقد وعد تشومسكي المتوكل بأنه سيعتمد هذه النظرية في الأعمال التي سيقوم بها في المستقبل⁽¹⁰⁾.

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

ومن هنا يجب أن نعترف بأن النظرية التوليدية التحويلية هي وليدة عدة تراثات ودراسات سابقة متعدّدة ومختلفة المنطلق والمورد، ولا حرج في ذلك. لكن يجب أن نعترف هنا أن هناك فرقا بين من يُوجد و يكتشف الظاهرة، وبين من يجتهد داخل الظاهرة الموجودة مسبقا!!

2-المدوّنة اللغوية.

أ-النظرية النحوية الخليلية.

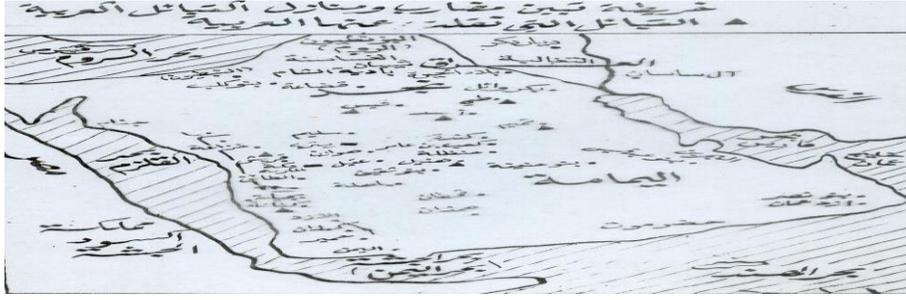
عرفنا أن سبب جمع اللغة ودراستها بمنهج علمي استقرائي رياضي كان بسبب انتشار اللحن في الألسن الناطقة للغة القرآن الكريم لذلك فكروا في تعييدها، وكانت عملية الجمع وفق منهج تشدّد فيه الجامعون على درجة التضييق في رقعة الفصاحة حتى تبنى القاعدة على الصحيح من كلام العرب لا الدّخيل ، وكان هناك طرق ساهمت لاحالة في تأكيد غايتهم العلمية.

-إن أوّل علاقة بين اللغويين والبدو في ديارهم كانت في القرن الثاني، ولا نستطيع أن نضبط مدّة كلّ رحلة إذ أن آخذي اللغة لم يكونوا يُؤلّون أهمية إلى الوقت ولا للمشقة، وإنما همهم الوحيد هو الاستفادة بقدر المستطاع، ويمكن تقدير الرحلات للتحقيقات اللغوية عند العرب أنّها كانت تدوم عدّة أسابيع بل عدة أشهر، وأخذ اللغة يتجوّل من حي عربي إلى حيّ آخر، ومن قبيلة إلى أخرى مُتَحَيِّنًا كل الفرص التي تحقّق له أثناء رحلته مراده، فقد يكون الأخذ في المسجد، وقد يكون في حفل زفاف، وقد يكون أثناء امتحان نبوغ الصبيان في الشعر إلى غير ذلك من الفرص.

فإذا أخذنا الوسائل المستعملة في الأسفار تحقق لدينا أن الرحلة كانت تدوم مدة ليست بالقليلة. وفي سبيل هذه الغاية النبيلة وتحقيقها أطالوا الوقوف، والمراقبة، والموازنة، واحتملوا من العناء والمشقة ما لا يحتمله إلاّ العاملون الصابرون فاعتمدوا على السّماع والتدوين من العرب الفصحاء، يذهبون إليهم في البوادي ويحتملون أقسى المتاعب في ذلك ليأخذوا من أفواههم كلمة أو يسمعو منهم بيتا أو شرحا أو يتلقوا عنهم شفها طرائق النطق وصياغة الكلام وقد يأخذون من الأعراب المتأخمين للمدن إذا ثبت لديهم أن لغتهم ما زالت سليمة وقد طبقوا أرقى المناهج العلمية التي يستعملها علماء اللغة في العصر وكانوا سابقين إلى استحداث هذه المناهج ولم نقل فندا إذا قلنا: عن هؤلاء أخذت المناهج العلمية في ميدان علم اللغة.

-إن تحديد رقعة الفصاحة أهم جزء في العملية التاريخية، فالجامعون كما يقول الفارابي في أول كتابه المسمى بالألغاز والحروف: كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما في النفس والذين نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس، وتميم، وأسد فإن هؤلاء هم الذين عندهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم

الذين حولهم فإنه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام مجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاة وغسان وإياد مجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وأزد عمان لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم ببحر اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب.⁽¹¹⁾ وهنا نقف على منتهى الدقة العلمية والتثبت للوصول إلى ما يثلج الصدر.



(الخريطة تبين مضارب ومنازل القبائل العربية لشبه الجزيرة وهي مأخوذة من مجلة اللسانيات والصوتيات قديما)

ومن هنا توفر للباحثين اللغويين مدونة لا مثيل لها من كلام العرب (شعرا ونثرا) اجمعوا على صحته، وكانوا قد جمعوا قبل ذلك القرآن الكريم على المصحف الذي أسموه (مصحف الإمام)، ثم أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بجميع أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فجمعت وضبطت بمقاييس معلومة لا يسعنا الحديث عنها.

وهنا حقيقة مهمة ذكرها الحاج صالح وهي: لم يتوفر لأمة في التاريخ أن أخذت لغتها من المشافهة المباشرة للفصحاء من العرب مثلما كان لهذه الأمة يقول الحاج صالح: إن علماء اللغة العرب هم أول من قام في التاريخ بتدوين اللغة بالسماع المباشر في عين المكان للناطقين بها وقد تعرضوا لكل أو لأكثر قبائل العرب، وكان ذلك على مراحل وعلى مقياس فصاحة أفرادها وهي عندهم صفة الذي لا ينطق إلا بلغة منشأة ولم تتغير لغته... ومرجعهم هو القرآن وكل الناطقين السليقيين بهذه اللغة⁽¹²⁾ وما نستخلصه مما سبق التالي: أن هذه المدونة اللغوية الواقعية الملموسة الصحيحة الفصيحة، استنبط منها اللغويون الأحكام الخاصة وهي المرجع الأساسي في عمليات القياس وكل مجال من مجالات التععيد الإنساني والعلمي.

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

ب- نظرية النحو التوليدي التحويلي.

أما اللغة عند تشومسكي فهي واقع آخر مخالف تماما لما رأيناه في الدراسات اللغوية العربية، فهو يرى في اللغة نظام فطري في الإنسان، وتمثل رؤية تشومسكي للغة في أن الطفل عندما يولد يكون مزودا بنظام لغوي معين، وهي بعيد كل البعد عن مبدأ الاكتساب والدليل على ذلك الأطفال فإن اكتسابهم اللغة ليست عملية محاكاة خالصة، بل هي عملية إبداعية فطرية ولذلك الفارق بين الطفل والحيوان الذكي (كالشimpanزي) في اكتساب اللغة يختلف يقول محمد عماد الدين إسماعيل: إن إحدى الخصائص التي تميز الإنسان عن الحيوان، هي قدرته على تعلم اللغة وما يرتبط بها بذلك من فطرة على التفكير، و يعترف التجريبيون الذين يدعون أنهم قد علموا الشمانزي والغوريلا شيئا قريبا من اللغة الإنسانية، أن تلك الحيوانات التي دربوها لم تستطع أن تكتسب اللغة بالطريقة التي يكتسبها الأطفال⁽¹³⁾ مما يعني أن الطفل يختلف عن الحيوان في أنه مزود بنظام لغوي، عكس الحيوان فإنه لا يتوفر على هذا النظام ولا يمكنه الوصول إليه ولو بالتجربة.

ومن هذا المنطلق برزت نظرية التشومسكي التي تتحدث عن فطرية اللغة، في مواجهة نظرية المعرفة لبياجه ونظرية المحاكاة لسكنر، فتشومسكي يعرض لنا نظريته، بوجود مكانزمات أولية للصياغة اللغوية، فالأطفال في رأيه يولدون ولديهم نماذج للتركيب اللغوي تمكنهم من تحديد القواعد النحوية (قواعد التركيب اللغوية) في اية لغة يمكن أن يتعرضوا لها، فهناك عموميات في التراكيبات اللغوية *linguistic universals* تشترك فيها جميع اللغات، كتركيب الجمل من أسماء وأفعال مثلا، هذه العموميات هي التي تتشكل منها النماذج الأولية المشار إليها، وهي أولية بمعنى أن الطفل لا يتعلمها بل هي تمثل لديه قدرة أولية على تحليل الجمل التي يسمعها، ثم إعادة تركيب القواعد النحوية للغة الأم هذه القدرة تمكن الطفل من أن يقوم بتكوين جمل لم يسمعها قط من قبل وقد يفعل ذلك إما بشكل صحيح تماما من البداية وغما بشكل يكون على الأقل مفهوما ومقبولا من ناحية الآخرين⁽¹⁴⁾، ومن هذا المنطلق نجد الاختلاف بين النظريتين، فشتان بين لغة سليقية مدونة في كل مقاصدها التبليغية (التواصلية) من خلال الخطابات المنقولة عن العرب أو الفنية من شعر ونثر. وحتى المشافهة منها. ولغة مثالية بعيدة تماما عن الواقع الملموس، فنظرية تشومسكي هي مجرد تصور نستطيع أن نقول أنها (فلسفية)، ثم إنها نظرية مثل باقي النظريات التي تتحدث عن نشأة اللغة، وبالتالي قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، والحقيقة أن نظرية المحاكاة أكثر واقعية منها.

3- الغاية وهدف :

أ- النظرية النحوية الخليلية.

تُنسب بداية الدرس اللغوي العربي إلى أبي الأسود الدؤلي: (69هـ) بإجماع العلماء وكان ذلك بسبب تفشي اللحن والتحرير الذي طرأ في تلاوة (القرآن الكريم) وقيل: أول من تكلم في النحو أبو الأسود الدؤلي وسبب ذلك أنه دخل على ابنة له بالبصرة فقالت له: يا أبت ما أشد الحر متعجة ورفعت (أشد) فظنها مستهمة فقال: شهر ناجر فقالت: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ويوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحل فقال له وما ذاك فأخبره خبر ابنته فقال هلم بصحيفة ثم أملئ عليه:الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم رسم له رسوما فنقلها النحويون في كتبهم.⁽¹⁵⁾

وقال ابن الأنباري: حدثني أبي حدثني أبو عكرمة قال: قال العتيبي: كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده إلى زياد وكتب إليه كتابا يلومه فيه ويقول: أمثل عبيد الله يضيع؟ فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال له: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله فأبى ذلك أبو الأسود فوجه زياد رجلا وقال له:

اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مرّ بك فاقراً شيئاً من القرآن وتعمّد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجر فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ثم رجع من فوره إلى زياد فقال: يا هذا قد أجبته إلى ما سألت ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث إلي ثلاثين رجلاً فأحضرهم زياد فاختر منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد: فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف فإذا كسرتها فاجعل النقطة من أسفل الحرف فإن أتبعته شيئاً من هذه الحركات غنة² فانقط نقطتين". فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك...⁽¹⁶⁾

إن كلام أبي الأسود الدؤلي يدعو إلى التأمل، ويحتاج إلى فضل بيان لما فيه من ملاحظات هامة تمس البداية الأولى لوضع قانون يضبط اللسان العربي ويصونه من الانحراف، فعمل أبا الأسود هو أول من وصف عضواً من أعضاء الجهاز الصوتي أعني الشفتين عند إخراج هذه الحركات، ومن وضع الشفتين عند التلغظ بهما أخذ أبو الأسود أسماء هذه الحركات، ففي الفتحة تفتح الشفتين، وفي الضمة تضمان ثم تكسران عن الكسرة. ونلاحظ أن مصطلحات البناء (فتح ضم ، كسر) قد أخذت من قول أبي الأسود هذا إذ أنه أول من يذكرها عند وصف الشفتين إلا أن كثيراً من الباحثين يقولون: إن وضع مصطلحات البناء هي من اختراع الخليل بن أحمد⁽¹⁷⁾ وعلى هذا القول فنحن أمام احتمالين:

(أ)- إما أن تكون ألقاب من اختراع الخليل بن أحمد، ولكنه نظر في قول أبي الأسود قبل أن يخرعها وفي هذا يكون أبو الأسود قد ألقى قوله هذا وصفاً للشفتين دون قصد منه إلى تعيين حركات البناء.

(ب)- وإما أن يكون أبو الأسود هو الذي اخترعها عند وصف وضع الشفتين عند النطق بالحركات.

والمرجح هو الاحتمال الأول إذ أن أبا الأسود لم يكن يفكر في وضع مصطلحات بهذه الدقة المعروفة عند النحاة،

وإنما كان هدفه وغايته هي وضع شيء يسلم قارئ القرآن من اللحن أما أن يضع مفهوما علميا دقيقا كما عرف بعد فهذا يستحيل ، وهذا يؤدي في النهاية إلى أن أبا الأسود مطلع على نحو ما واقتبس منه هذه المصطلحات ، ثم هناك أمر آخر يؤدي ما ذهبنا إليه وهو عدم ذكر السكون عند النطق؛ لأن كل ما في الأمر أن أبا الأسود كان همه الوحيد سلامة النطق.

وما يهمنا في هذا المقام، هو ما نخلص إليه لمعرفة الغاية والهدف من الدراسات اللغوية العربية فنقول: إن الغاية والهدف هي خدمة القرآن الكريم من خلال صونه من اللحن، ومنه خدمة العربية التي هي لسانه بوضع مجموعة من القوانين التي تحفظ اللسان الناطق بها من الزيغ واللحن، لكن طبيعة اللغة العربية بغناها وتشعب لهجاتها واختلاف قراءتها القرآنية فرضت نوعا من الدراسة المعقدة والطويلة، فأخذت جهدا غير قليل، وتجاوزت في زمانها أجيالا وأجيالا ومازالت تبتغي المزيد.

ب- نظرية النحو التوليدي التحويلي.

أما نظرية تشومسكي فهي عكس الدراسات العربية تبغي أكثر من ذلك، فهي تسعى إلى إيجاد قوانين تنضوي تحتها كل اللغات مهما تعددت ومهما كان مصدر تفرعها يقول الدكتور إبراهيم كونغ الجو: إن هدف المدرسة التوليدية التحويلية الأساسي هو العمل على تكوين نظرية لغوية شاملة Universal تنتظم عموم اللغات في العالم⁽¹⁸⁾ والتمييز بين ما يخص لغة معينة وبين ما يخص اللغات بصورة عامة. وقد قسم تشومسكي الشمولية اللغوية إلى جزئين. أولهما: كلية منطقية أو شاملة منطقية Formal Universal وهي عبارة عن مبادئ عامة تحدد صورة القواعد وشكلها وطريقة عملها من خلال النظم النحوية لعدة لغات معينة. والآخر شاملة ثابتة (Substantive Universal) وهي عبارة عن شاملة تحدد نظما من العناصر التي تتصور أو تشكل في قواعد معينة. ويرى تشومسكي مثلا أن النظرية التوليدية التحويلية تقترح شاملة منطقية باعتبار أنواع القواعد في النحو، وعلى حين أنها تعتبر طبقا للنظرية اللغوية العامة-عناصر كلية ثابتة⁽¹⁹⁾..

ويبدو أن هناك مشروعا أو تصورا عميقا يسعى إليه تشومسكي لاحتواء كل اللغات في نظام نحوي كلي وفق منظومة لغوية شاملة ودقيقة يقول: يبدو أن المسألة الأكثر صميمية في النظرية اللسانية تتمثل في تجريد فرضيات وتعميمات انطلاقا من نماذج نحوية خاصة تستوفي شرط الملاءمة الوصفية، وهي فرضيات وتعميمات تحمل بعد ذلك -كلما كان الأمر ممكنا- على النظرية العامة المتعلقة بالبنية اللغوية، فيتم بذلك إغفاء النظرية وإدخال المزيد من الهيكلية على ترسيمه الوصف النحوي. فكلما قمنا بشيء من هذا القبيل سنكون قد استعصنا عن حكم من الأحكام الصادقة على لغة بعينها بحكم مقابل ينسحب على اللغة بصفة عامة، فيصبح الحكم الأول عبارة عن نتيجة من نتائج الحكم الثاني وإذا ما كان حكمنا الفرضي الأعمق هذا مخالفا للصواب، فغن من شأن ذلك أن يبرز للعيان حينما نقيس مفعوله على مظاهر أخرى من مظاهر تلك اللغة أو من مظاهر لغات أخرى. وباختصار، فإننا نبدي إشارة، وهي من الوضح، بمكان، ألا وهي وجوب صياغة فرضيات عامة للعمل تتعلق بطبيعة اللغة وذلك كلما كان الأمر ممكنا، فرضيات تتمكن انطلاقا منها من استخلاص السمات الخاصة المتعلقة بالنماذج النحوية لمختلف اللغات الخاصة⁽²⁰⁾. من هذا النص الطويل لتشومسكي

التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

Rules can vary from language to language within constraints imposed by universal;but it is often assumed that conditions on rules must be invariant.This assumption is somewhat arbitrary.There is no priori not to assume the opposite²¹

نتوصل إلى معرفة الهدف البعيد لنظريته، وهذا أدى ببعض اللغويين المعارضين إلى الاعتقاد أنه يمكن حصر تركيبات معظم لغات العالم في ثلاثة أنماط رئيسية هي: (أي المسند إليه الفعل+المفعول+ الفعل) وأي(المسند إليه الفعل+ الفعل+ المفعول)، وأي(الفعل+المسند عليه الفعل+ المفعول) ويستعمل بعضهم بدل المفعول(التكملة):

ويعطي هذا الجملة الفعلية أو التي فيها المسند(الفعل)هيمنة عالمية كما أن هذه الحصر قد يعزز الفكرة التي تتبناها بعض الاتجاهات، وهي (النحو العام) وسعيهم لأن يضعوا نظرية لغوية شاملة للغات العالمية⁽²²⁾ وما يمكن قوله أن هذه النظرية لم تكتف بمرجعيتها الفلسفية فإنها أيضا تهدف إلى غاية فلسفية، يصعب تحقيقها في ظل التطورات العلمية اللغوية فيما يتعلق بالمنهج الأخرى ناهيك عن خصوصية كل لغة، حتى وإن كانت هناك ثوابت مشتركة بين لغات البشر كافة. أو ما يعرف بنحو اللغات الطبيعية.

4-الفرق بين اللغتين(العربية والانجليزية)

إن اللغة العربية هي لغة النظرية النحوية الخليلية، والانجليزية لغة النظرية النحوية التوليدية التحويلية، ولما كان الأمر كذلك فالمقارنة بينهما من حيث بعض الخصائص أمر واجب حتى يظهر لنا الفارق الكبير بينهما.

وأهم مظاهر الاختلاف بين النظريتين اللغة المدروسة، فاللغة العربية كانت محور الدراسة عند المسلمين، وأساس الاستنباط القواعدي لها، واعتبارها ركن من أركان التفسير القرآني، واعتبارها أيضا من اللغات السامية التي تفردت بأهم خاصية وهي الإعراب، تختلف تماما عن اللغة الإنجليزية التي هي لغة فرعية، وإن كثر الناطقون بها. من حيث الخصائص كلها التي تميز لغة عن أخرى، وتشومسكي بنى نظريته على هذه اللغة لذي نقاط الاختلاف كثيرة بينهما.

أ-العدد

- أ- في اللغة الإنجليزية ← (لا يوجد مثنى)
ب- اللغة العربية يوجد به ← (مفرد ومثنى وجمع)

ب-التركيب

كما نعرف أن جمل اللغة العربية اثنتان هما:الجملة الاسمية والجملة الفعلية⁽²³⁾

ب-اللغة الانجليزية هنالك جملة واحدة فقط هي الجملة الاسمية⁽²⁴⁾.

التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

وهذا له تأثير حتى على مستوى تحليل الجمل، وإسقاط المفاهيم ولننظر إلى هذه الجملة: كارلوس بطل نلاحظ أن هذه الجملة اسمية ولكن قلنا أنه لا يوجد جملة اسمية في اللغة الانجليزية إذا كيف سنترجمها إلى اللغة الانجليزية؟

الفاعل: كارلوس carlos

المفعول به: بطل a hero

للوصول إلى الفعل بإضافة اسم مفرد he, she, it → is,

اسم جمع I → Am we they you → are

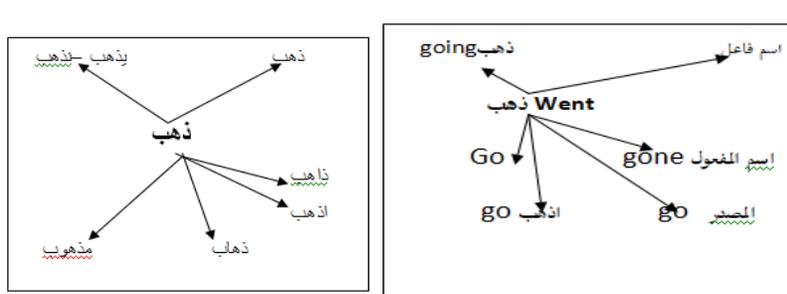
والأفعال is, are, am معناها يكون وماضيها was, were بمعنى (كان)

إذا تصبح الجملة: carlos is a hero

وضعنا: is لأن الفاعل اسم مفرد كارلوس carlos، وعندما نترجم ترجمة حرفية إلى اللغة العربية تصبح الجملة: (كارلوس يكون بطلا)، ولكن عندما نترجم هذا النوع من الجمل نحذف كلمة يكون فتصبح (كارلوس بطل)⁽²⁵⁾، وعليه فإن الاختلافات في النظام التركيبي الخاص بكل لغة يجعل تطبيق المفاهيم المستنبطة أمر مستحيل، كما الشأن في عدم الاستئناس بالمناهج اللسانية المطبقة حديثا على اللغة العربية، ورأينا أنها من الإسقاطات الوهمية، وإن أفضت إلى بعض النتائج الجزئية الموجبة.

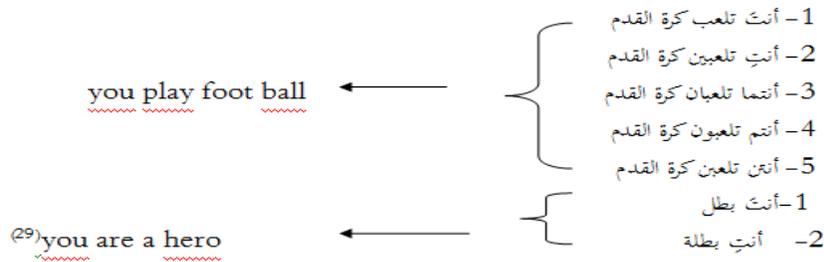
ج- مستوى جذر الكلمة.

-العربية تعمل على المحافظة على الشكل البنائي الأصل للفظ(الحدث) المأخوذ من أحداث الأسماء(أسماء الفاعلين) في تحقيقاته المختلفة فيما مضى وفي المضارع وفي الأمر وهو شيء قد لا يتحقق في كثير من اللغات بمثل الصرامة التي في العربية فالانجليزية مثلا تتخذ من المضارع الصورة الأكثر قربا للمادة الأصل تحدث مغايرة واضحة في بناء الماضي كما يظهر في المخططين الآتين⁽²⁶⁾:



النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

للکلم العربية مُثُل أو صيغ ولكل واحد منها مدلول أو أكثر وتوجد في اللغات الجرمانية، ومنها الانجليزية، كلمات تتصرف في باطنها مثل الكلم العربية: وذلك: child وجمعه children وman وجمعه men وكذلك تصاريف الفعل في الانجليزية والألمانية أكثرها ينتقل من مدلول إلى آخر لا بزيادة لاحقة فحسب بل بإعادة بناء الكلمة على بناء آخر. وهذا لا تستطيع اللسانيات أن تفسره إلا بشيء كثير من التعسف، وقد بدأ بعض الباحثين في النظر في هذه الظواهر باختيار النظرية العربية⁽²⁷⁾. ومن مظاهر الاختلاف بين اللغتين، فإن العربية أكثر غناءً، وأفضل شمولاً من الانجليزية من جهة تخصيص العدد والنوع، فالتعبير عن المخاطب مثلاً في المذكر والمؤنث بمعنى²⁸



⁽²⁹⁾ وهذا يبين الفارق الكبير بين اللغتين مما يدخل في قواعد كل من اللغتين، إذ لا يكفي الاعتماد على مفاهيم تركيبية كالمسند والمسند إليه للحصول على توافق بين اللغتين أو كل اللغات لتخضع لنحو كلي.

4- تطبيق النظرية. (الخليبية، والتشومسكية)

أ- النظرية النحوية الخليلية.

فيما يتعلق بهذا العنصر سيكون الأمر مجرد تصور خاص، مبني على جملة من الحقائق المتعلقة بالتأثير والتأثر، وأعتقد أيضاً أنه جواب على سؤال مهم رآود الكثيرين من الباحثين المحدثين، وهو تأثر صاحب النظرية النحوية التوليدية بالنحو الخليلي السيبويهي، والعكس غير صحيح بحكم السبق الزمني.

إن تأثر تشومسكي بالنحو العربي أمر معلوم خاصة أنه يعترف بدراسته لمتن الأجرومية مع أستاذه روزنتال في مرحلة سابقة من تكوينه العلمي، وهذا في الحوار الذي أجراه معه مازن الوعر وقد سبقت الإشارة إليه. لكن ما نقصده من هذا العنصر أمرين هما:

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

أ- هل اطلع تشومسكي على كتاب سيوييه؟

ب- وهل النظرية التحويلية التوليدية صالحة للتطبيق على اللغة العربية؟

أما إجابة السؤال الأول فهي اعتقاديته، مبنية على جملة من الاحتمالات المنطقية تفهم من النصوص المستقاة من بعض المراجع الأجنبية (روبنز)⁽³⁰⁾ أو ذكره الباحثون العرب الذين التقوا تشومسكي كمازن الوعر أو الذين راسلوه كأحمد المتوكل والمزني، عن حركة الترجمة التي قام بها اليهود للنحو العربي لتطبيق منهجه ومصطلحاته على اللغة العبرية. وأخرى مستقاة من دراسة نظريته ومقابلتها لنظرية الخليل وسيوييه، وهذا كله ليس الهدف منه إثارة قضية التأثير والتأثر وإنما تطبيق النظرية الخليلية على اللغة الانجليزية، وتطبيق النظرية التوليدية التحويلية على العربية والنتائج المتوصل إليها.

إن سيوييه العالم النحوي البصري، لم يكن قليل الشأن في زمانه فإذا استعرضنا الحديث عن هذا الشأن، فيكفينا بضعة مواقف من مئات المواقف، تواترت كتب التاريخ العلمي للنحو العربي، نذكر ما ذكره أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255) قال: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك، ففكرت في شيء أهديه إليه، فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيوييه، وقلت له: أردت أن أهدي إليك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك، فلم أر أشرف من هذا الكتاب، وهذا كتاب اشتريته من ميراث الفراء، قال: والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه (31) فقد صار سيوييه إمام النحاة⁽³²⁾ وعَدَّ النحاة كتابه " قرآن النحو " ، وقال أبو عثمان المازني (ت 248 هـ) من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيوييه فليستح⁽³³⁾ هذا ولا تخلو دراسة نحوية - قديماً وحديثاً- إلا ويعتمد صاحبها على الكتاب ، هذا شأن الدراسات العربية ، لكن ما يهمننا هنا أين كتاب سيوييه من الدراسات اللغوية العربية؟.

ذكر المؤرخون الغربيون أن تأثير البحوث غير الأوروبية كان كبيراً وله أثر في فترة كانت الجهود كبيرة لتتبع التطورات النظرية التي أقامها القواعديون التأمليون على أسس القواعد اللاتينية، يقول روبنز: ولم تبدأ أعمال اللغويين غير الأوروبيين في التأثير في التراث الأوروبي فحسب ، ولكن لغات أوروبا الحية بدأت تدرس منذ ذلك الوقت بشكل نظامي⁽³⁴⁾ من جهة أخرى إذا رجعنا إلى ما ذكره الحاج صالح في قضية العامل يقول: وقد ترجم الأوروبيون في القرن الثالث عشر الميلادي مصطلح (regere) بمعنى عمل في اللفظ الإعراب، ومنها جاءت كلمة (rection) في النحو الأوروبي، ثم قلَّ اهتمام اللسانيات بهذا المفهوم حتى أحياء تشومسكي باسم (Government) وهي أيضاً تسمية قديمة⁽³⁵⁾ من هذين النصين، وباعتبار الفترة التي تحدث عنها روبنز، وهي فترة الاستعانة بالتماذج اللغوية لتقعيد اللغة، ودخول هذا المصطلح وغيره من المصطلحات نفهم أن تشومسكي استخدمه في نظريته، وقد فهمه من وظائفه الأصلية عند اطلاعه على كتاب سيوييه الذي كان ضمن المخطوطات التي ترجمها أفراد المجموعة التي أسسها (ألفريد دي ساسي) في ألمانيا والتي عنيت بالتراث اللغوي وغيره الذي تركه المسلمون في إسبانيا (الأندلس) ومن هنا يجزنا الحديث عن حركة الترجمة التي قام بها اليهود للنحو العربي، بهدف تطبيقه على اللغة العبرية للقرب بين اللغتين (العربية والعبرية لغتان ساميتان) يقول روبنز: أثناء العصور الوسطى المتأخرة كانت العربية والعبرية تدرسان في



أوروبا، واعترف باللغتين كليهما رسمياً في جامعة باريس في القرن الرابع عشر، وكانت اللغة العربية قد دخلت بقوة مجال اهتمام شعوب البحر المتوسط منذ عدة قرون سابقة، كنتيجة للتوسع السريع للقوة العربية وانتشار الدين الإسلامي في معظم أراضي الشرق الأدنى وشاطئ شمال إفريقيا، وشبه الجزيرة الأيبيرية في القرنين السابع والثامن⁽³⁶⁾. هذه الدراسات برزت بشكل كبير في دراسة روجر بيكون R. Bacon قواعد اللغة العربية وعرف العربية⁽³⁷⁾.

هذه الدراسات كانت سرية حيث كان المسيحيون خائفين من اتهامهم بالتصالح بأعداء الكنيسة، وكان اليهود خائفين من اتهامهم بالتحويل عن عقيدتهم⁽³⁸⁾ ولعل سرية هذه الدراسات كانت سبباً في عدم الاعلان عن آثار سيويه والدرس النحوي بشكل عام. نحن نريد بين هذه الحقائق، وما ذكره تشومسكي في الحوار .

نص الحوار: - السؤال الخامس: نعتقد نحن العرب أن الجهود التي بذلها اللغويون العرب في علم اللسان البشري في العصور المتقدمة إنما هي جهود مهمة أسهمت إلى حد كبير في بناء علم اللسان الحديث linguistics ما هي آراؤك حول هذه القضية؟

-الجواب:

قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت اشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية. وما زلت أذكر دراستي للأجرومية⁽³⁹⁾ منذ عدة سنوات خلت، أظن أكثر من ثلاثين سنة، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ روزنتال Franw Rosenthal الذي يدرس الآن في جامعة يال Yale University لقد كنت وقتذاك طالباً في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا University of Pennsylvania وكنت مهتماً بالتراث النحوي العربي والعبري الذي نشأ في بعض ما كنت قد قرأته من تلك الفترة ولكنني لا أشعر أنني كفاء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث⁽⁴⁰⁾.

إن جواب تشومسكي يؤكد ما ورد في النصوص السابقة عندما قال: (وكنت مهتماً بالتراث النحوي العربي والعبري الذي نشأ في بعض ما كنت قد قرأته من تلك الفترة). يعني فترة الدراسة للغتين، أما عبارة (ولكنني لا أشعر أنني كفاء للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث) فهي تعني الكثير فلو كان تشومسكي قد درس متن الأجرومية فقط لكان جوابه مختلفاً، إذ متن الأجرومية تشمل الضوابط التعليمية النحوية للغة العربية، وما نجده عن تشومسكي مفاهيم علمية دقيقة تتجاوز المفاهيم التعليمية، لكنه على ما يبدو قد تعمق كثيراً في التراث العربي لدرجة الاعتقاد بأنه درس كتاب سيويه وما تبعه من دراسات قيمة عند ابن جني والجرجاني والرضي... يقول جاسم: فيجب علينا ألا نغفل دور اللغة العبرية وتأثيرها بالنحو العربي ومعرفة تشومسكي لها معرفة تامة؛ فهي الوساطة بين العربية واللغات الأوروبية وخاصة الإنكليزية لتأثر تشومسكي بها. من جهة أخرى فإن تشومسكي بقي متابعاً للتطور العلمي اللغوي عندنا من خلال بعض الباحثين العرب كمازنا الوعر فقد ذكر هذا الرجل: إنه لا غرابة أن نرى عالماً لسانياً أمريكياً معاصراً هو نوم تشومسكي يقف وقفة دهشة وعجب من التراث العربي اللغوي (النحوي والدلالي)، عندما قرأ وعلق على عمل لسانيّ كنت قد تقدمت به كرسالة للدكتوراه. ففي رسالة بعثها إليّ في 26 نيسان 1982 قال فيها: إنه من الواضح أن هذه الدراسة هي دراسة جديدة ورائعة ومهمة فقد غطت منطقة واسعة من البحث اللساني وشملت أفكاراً هامة جداً. لقد دهشت بشكل خاص من تلك التعليقات اللغوية التي

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

وردت في ثنايا هذه الدراسة والتي كان قد قالها العرب القدامى. إن هذا وحده يجعل هذه الدراسة إسهاماً قيماً جداً لتطوير الدراسات اللسانية الغربية بغض النظر عن العمل اللساني المطبق على التراكيب العربية والذي يبدو مهماً جداً.

ثانياً: ومن خلال حديث شخصي مع الباحث الدكتور أحمد المتوكل أستاذ الدلائيات الحديثة في قسم اللغة الفرنسية في جامعة محمد الخامس في الرباط كان قد قال لي: بأنه أرسل رسالة الدكتوراه التي وضعها والتي تدور حول النظرية الدلالية عند العرب القدامى إلى عالم اللسانيات الأمريكي تشومسكي وقد كان تعليق تشومسكي عليها في رسالة بعثها إلى الدكتور المتوكل: بأن ما قاله العرب القدماء في حقل الدلائيات يعد فكرياً فلسفياً عميقاً لا بد من الأخذ به في الفكر الدلالي المعاصر. وقد وعد تشومسكي المتوكل بأنه سيعتمد هذه النظرية في الأعمال التي سيقوم بها في (41) المستقبل.

ب- نظرية النحو التوليدي التحويلي.

أما السؤال الثاني فيستلزم الرجوع إلى (مازن الوعر)، و(ميشال زكريا) والفهري عبد القادر ونستقرأ أعمالهم العلمية، باعتبار أنهم طبقوا نظرية تشومسكي على اللغة العربية، وكانت لهم آراء متباينة نقف على نموذج لميشال زكريا.

من أبرز المهتمين بنظرية تشومسكي ميشال زكريا، وهو وإن كان مهتماً بهذه النظرية، فإنه ينظر إلى التراث نظرة إعجاب يقول عن الخليل وسيبويه (أعمالهم العلمية): هو أن اللغويين الأوائل أمثال الخليل وسيبويه وابن جني، على سبيل المثال لا الحصر، قد حللوا اللغة من منطلقات علمية بالإمكان اعتبارها متطورة جداً بالنسبة لعصرهم (42) هذا الحكم وقف عليه نتيجة دراسة عميقة لنظرية تشومسكي التي مهّدت السبيل لمعرفة ما يحتويه التراث الخليلي من مفاهيم علمية رائدة، ويرى ميشال زكريا أن الخليل وسيبويه قاما بواجبهما، فيما أخفقنا نحن عندما توقفنا عن مواصلة التطور اللغوي، فبقيت المفاهيم الخليلية غير قادرة على مواكبة التطورات اللغوية، فاللغة العربية لم تعد اللغة التي قعدتها الخليل وسيبويه يقول: لا بد من أن نقول هنا بمنتهى الصراحة والموضوعية إنَّ لا نفع بعد الآن، في أن نردد بصورة متواصلة الدراسات التي قامت بها الأجيال السابقة والمفاهيم التي تبناها في المجالات اللغوية، وإن أضفنا عليها بعض التعديلات السطحية من حيث الشكل والعرض، فهذه الدراسات وإن دلت على الجهود الذي قام به اللغويون في مجال دراسة اللغة، وإن كانت تساعدنا على فهم بعض القضايا اللغوية، لم تعد تفي في الحقيقة في مجال تحليل اللغة (43). ويمكن اعتبار هذا نوع واحد من المبررات التي جعلت ميشال يجتهد في إسقاط مفاهيم نظرية تشومسكي على العربية، باعتبارها الأقرب والأنسب بالمقارنة مع بقية النظريات اللغوية الأخرى.

وسأعرض جانباً واحداً يفني بغرض التصور المحتمل لهذه الدراسة، لأنه لا يمكن الوقوف على تطبيقاته كلها فهي مبثوثة في الكتب اللسانية الحديثة، أو الرجوع إلى كتابه الموسوم، (الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية).

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

ينطلق الباحث من مفهوم الجملة، باعتبارها الركيزة الأساسية، لتطبيق المفهوم التحويلي التوليدي يقول: إن النحويين العرب، بعد أن يعرفوا الجملة بالسكوت الذي يحددها، ينظرون إليها من حيث عناصرها المؤلفة، فبقولون إن الجملة، مكوّنة من مسند ومن مسند إليه، ما أنهم يقسمون الجمل إلى جملة اسمية وإلى فعلية⁽⁴⁴⁾

أ- جملة اسمية ← اسم #
ب- جملة فعلية ← فعل #

ثم يطرح الجملتين للتحليل (5)

أ- أكل الرجل التفاح

ب- الرجل أكل التفاحة

يقول: من الواضح أن الجملتين (5-أ) و(5-ب) تحتويان على العناصر ذاتها وعلى العلاقات نفسها القائمة بين هذه العناصر ونتيجة ذلك نعتبر أن الجملتين في (5) مرتبطتان في ما بينها بصورة وثيقة، أي تجمع بينهما علاقة تحويلية، فترتدان، بالتالي إلى بنية واحدة في المستوى العمقي. ففي الحالات المشابهة لهذه الحالة، يمكن إما اعتبار الجملة (5-أ) متحوّلة من الجملة (5-ب) وإما الجملة (5-ب) متحوّلة من الجملة (5-أ) وإما اعتبار أن الجملة (5) متحوّلتين من جملة واحدة ليست بالضرورة إحدى الجملتين في (5) ولا بد لاعتماد الاحتمال الملائم من دراسة ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة⁽⁴⁵⁾ وهو يعني الترتيب الأصلي للجملة الذي طرحه الخليل وهو:

1- فعل + فاعل + مفعول به

2- فعل + مفعول به + فاعل

3- فاعل + فعل + مفعول به

4- فاعل + مفعول به + فعل

5- مفعول به + فاعل + فعل

6- مفعول به + فعل + فاعل⁽⁴⁶⁾

ويقابل في الترتيب الهيكلي للجملة بجملة ذات دلالة غير مستقرة في بعض التراكيب ومستقرة في البعض الآخر

- (1) - أكل الرجل التفاحة. ✨
- فعل + فاعل + مفعول به
(2) - أكل التفاحة الرجل. ←
- فعل + مفعول به + فاعل
(3) - الرجل أكل التفاحة. ✨ ←
- فاعل + فعل + مفعول به
(4) - الرجل التفاحة أكل. ✨ ←
- فاعل + مفعول به + فعل



النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة
Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

- (5) - التفاحة أكل الرجل. ← - مفعول به + فاعل + فعل
 (6) - الرجل التفاحة أكل. ← * - مفعول به + فعل + فاعل

وهنا الحركة الإعرابية التي تفصل بين الفاعل والمفعول به، وهي ظاهرة منطقياً، والعلامة تعني الجمل غير الأصولية التي تدخل في * نظام اللغة، وهناك جملتان مقبولتان فقط هي التالي:

- (1) (فعل + فاعل + مفعول به) (أكل الرجل التفاحة)
 (3) (فاعل + فعل + مفعول به) (الرجل أكل التفاحة)

نلاحظ أن الترتيب المقبول في (9-ب) وفي (10-ء) يلائم في الظاهر التمييز بين الجملة الفعلية وبين الجملة الاسمية⁽⁴⁷⁾ هكذا نستطيع بسهولة تفسير العلاقة التي تربط بين الجمل وكيفية الحصول على الجملتين في (17) تباعاً من الجملتين في (15) فالقواعد التي تتضمن قاعدة إعادة الكتابة⁽²⁰⁾ والتحويل⁽²¹⁾ على سبيل المثال الجملة (17-ء) على النحو التالي: (22) اشتقاق (17-ء)

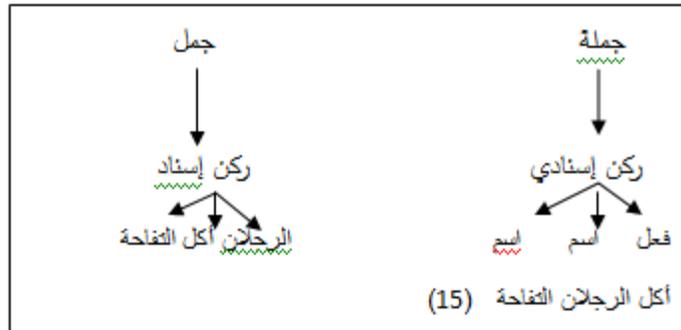
البنية العميقة: -أكل الرجلان التفاحة - تحويل نقل الاسم إلى موقع الابتداء

الرجلان أكل الرجلان التفاحة {+ضمير}

البنية السطحية:

- الرجلان أكلا التفاحة.

فمن الإشارة إلى عملية اشتقاق جملة (17-ء) بواسطة المشجر التالي: (23)



ء-أكل الرجلان التفاحة

ب-أكل الرجال التفاحة

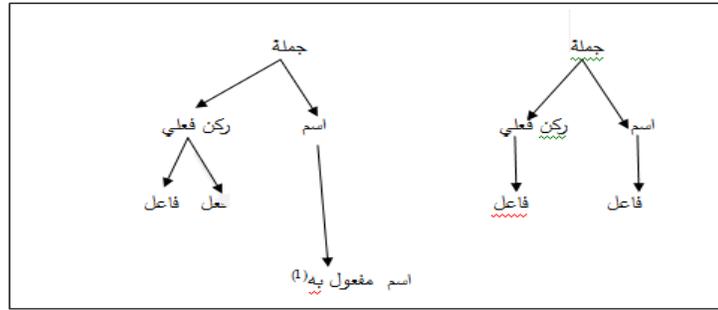
النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

يقول: تعترضنا هنا يصعب حلها، فكيف السبيل إلى تفسير انزلاق الفاعل إلى داخل الركنالفعلي (أكل التفاحة) لاشتقاق (15) وبواسطة أي تحويل يتم هذا الانزلاق؟ فنحن بحاجة إلى تحويل بالإمكان تلخيصه على النحو التالي: تحويل ابدال موقع الفاعل إلى الموقع الذي يلي الفعل.

فاعل فعل مفعول به

← 3 1 2 3 2 1

ويمكن تمثيل ذلك بالمشجرين التاليين:



وهنا ينبغي الإشارة إلى مرجعية الحكم على التراكيب من خلال صحتها في النظامي اللغوي (الأصول) فالتراكيب التالية:

- أكل التفاحة الرجل
- التفاحة أكل الرجل

تعتبر من التراكيب غير الأصولية مع أنها تدخل في نظام اللغة العربية، فنقول مثلا في الأول: 1- فعل + مفعول به + فاعل إنما يخشى

الله العلماء

2- مفعول به + فعل + فاعل الله أدعو

فميشال زكريا انطلق من احتمال واشتقاق تركيبى دون النظر إلى مرونة اللغة العربية في قضايا التقديم والتأخير والمقاصد الدلالية من

ذلك، والرجوع إلى المدونة كما فعل النحاة الأولون.

خلاصة البحث:

النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

وما نستخلصه هو أن العربية غير الإنجليزية فهي لا تدرك إلا بآليات خاصة بها، ويمكن تطويرها لأنها فعلا بحاجة إلى ذلك من خلال الرجوع إلى الأصل، والبناء عليه بما يتلاءم مع خصوصيتها كما فعل الحاج صالح، فلو كان إسقاط المناهج الغربية من وظيفية وتشومسكية يفضي إلى نتائج كاملة متكاملة لكان الحاج صالح أولى من يقوم بذلك، لذلك عدل عن هذا الإسقاط، وركز على ترقية اللغة العربية، وتطعيمها بشيء من الحديث بما يتفق مع روحها.

المصادر والمراجع العربية:

- 1- الزركلي - الأعلام- دار العلم للملايين - بيروت- بدون سنة
- 2- الذهبي - 1967 معجم المؤلفين - دار القلم والهيئة المصرية العامة للكتاب
- 3- ياقوت الحموي ومعجم الأدباء (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا، تا)
- 4- الثعالبي : فقه اللغة وأسرار العربية (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا، تا)
- 5- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل: 1988م. الوعر، مازن- دمشق- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- الطبعة الأولى،
- 6- السيوطي -1984 المزهري تحق: د/مهدي المخزومي ود/إبراهيم السامرائي منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،
- 7- عبد الرحمان الحاج صالح-2011 السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة- منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.المجمع الجزائري للغة العربية، الجزء الأول
- 8- محمد عماد الدين إسماعيل 1990-الأطفال مرآة المجتمع- علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- العدد 99، يناير
- 9- محمد عماد الدين إسماعيل 1990-الأطفال مرآة المجتمع- علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- العدد 99، يناير
- 10- ابن الأثير -1995المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت،
- 11- السيوطي - 1988سبب وضع علم العربية- تحق: مروان العطية، دار الهجرة، دمشق، ط : 1 ،
- 12- الخوارزمي -1895م مفتاح العلوم - (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) ، طبع ليدن ،
- 13- حسن عبد الغني جواد الأسدي 2007، - مفهوم الجملة عند سيبويه- دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط/1، السنة
- 14- ابن هشام -1985مغني اللبيب- تحق د/مازن المبارك وآخر ، بيروت : دار الفكر ،
- ميشال زكريا-1985م مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت- لبنان، ط/1،
- 15- سيبويه 1966م - الكتاب- تحق: عبد السلام هارون، دار القلم والهيئة المصرية العامة للكتاب
- 16- ر.ه. روبنز - موجز تاريخ علم اللغة في الغرب- سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت-
- 17- عبد الرحمان الحاج صالح- 2007بحوث ودراسات في اللسانيات العربية - منشورات المجمع الجزائري للغة العربية-
- 18- الأجرومية: هو كتاب مختصر مشهور في النحو العربي لمؤلفه ابن آجروم(القرن الثامن الهجري) ونقل إلى للآتنية في القرن 16 الميلادي

التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة

Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

المراجع الأجنبية:

chomsky&M.Halle, TheSound Pattern of English,P.4- N

- N.Chomsky,Aspects de le théorie syntaxique,p.68

¹ - N.Chomsky,On WH.Movement" in Formal Syntas.Wasow;Culicover and Akamajian eds.Ndw

York;AcademicPress;1977 ,p.75

المجلات العلمية:

-مازن الوعر - حوار مع العامل اللساني تشومسكي(مجلة اللسانيات-مجلة محكمة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر-معهد العلوم اللسانية والصوتية سابقا، مركز الأبحاث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية حاليا)العدد 6 السنة 1982

- إبراهيم كونغ الجو - رأي المدرسة التوليدية التحولية في تحليل الأصوات- مجلة اللسان العربي- دورية نصف سنوية، تُعنى بنشر الأبحاث اللغوية والدراسات المتعلقة بقضايا المصطلح والترجمة والتعريب، ومشروعات معاجم المصطلحات،المملكة المغربية،يونيو 2001

- محمد كشاش-مصطلح النحو العربي بين الأصل المادي والتطور الدلالي -مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 68 - السنة السابعة عشرة - آب "أغسطس" 1997 - ربيع الآخر 1418

-مجلة اللسانيات-مجلة محكمة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر-معهد العلوم اللسانية والصوتية سابقا، مركز الأبحاث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية حاليا)العدد 6 السنة 1982

- جاسم علي جاسم -تأثير النحو العربي في نظرية تشومسكي - معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية- المقال موجود في الموقع الإلكتروني لصاحبه jjassem@hotmail.com، أنظر أيضا تشومسكي في عيد ميلاده السبعين: المزيني، حمزة بن قبلان- صحيفة الرياض السعودية- الخميس 1420/10/27هـ، و25/8/1420 هـ. ص: 4 / 3. والعنوان الإلكتروني هو

- جاسم علي جاسم -تأثير النحو العربي في نظرية تشومسكي - معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية- المقال موجود في الموقع الإلكتروني لصاحبه jjassem@hotmail.com، أنظر أيضا تشومسكي في عيد ميلاده السبعين: المزيني، حمزة بن قبلان- صحيفة الرياض السعودية- الخميس 1420/10/27هـ، و25/8/1420 هـ. ص: 4 / 3. والعنوان الإلكتروني هو

<http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky4.htm> <http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky2.htm>.

<http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky2.htm> ,<http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky4.htm>

Omar AL- Hourani -WWW.expressenglish.4t.com.Basics of English language

هوامش البحث:

¹ - الزركلي - الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ج 1 ص 294

² - معجم المؤلفين 1967 دار القلم وهيئة المصرية العامة للكتاب 87/4

³ - ياقوت الحموي ومعجم الأدباء (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا، تا) مج 6، ج 12 ص 35 .



التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

4 - الثعالبي : فقه اللغة وأسرار العربية (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا، تا) ص 240-241.

5 - محمد كشّاش-مصطلح النحو العربي بين الأصل المادي والتطور الدلالي -مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 68 - السنة السابعة عشرة - آب "أغسطس" 1997 - ربيع الآخر 1418 ، ص: 4/3

6 - (وإن كان تشومسكي لا يعترف بفضل دي سوسور عليه، لكن فضله حسب رأي ثابت، لأن دي سوسور مجرد فصله بين علم اللغة التاريخي وعلم اللغة الوصفي يكون بذلك قد خدم اللسانيات العامة (الأوروبية والأمريكية) بهذا المنطلق والمرجعية العلمية التي وجهت الدرس الوجهة الصحيحة وكل ما توصل إليه اليوم وفي المستقبل في البحث اللساني يعود الفضل فيه إلى دي سوسور)

7 -الأجرومية:هو كتاب مختصر مشهور في النحو العربي لمؤلفه ابن آجروم(القرن الثامن الهجري) ونقل إلى اللاتينية في القرن 16 الميلادي

8 - (مجلة اللسانيات-مجلة محكمة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر-معهد العلوم اللسانية والصوتية سابقا، مركز الأبحاث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية حاليا)العدد 6 السنة 1982 ص:72

9 - قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل: الوعر، مازن- دمشق- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- الطبعة الأولى، 1988م. ص359-361.

10 - جاسم علي جاسم -تأثير النحو العربي في نظرية تشومسكي - معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية- المقال موجود في الموقع الإلكتروني لصاحبه jjassem@hotmail.com، أنظر أيضا تشومسكي في عيد ميلاده السبعين :المزني، حمزة بن قبلان- صحيفة الرياض السعودية- الخميس 1420/10/27هـ، و 25/8/1420 هـ. ص: 4 / 3. والعنوان الإلكتروني هو

<http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky2.htm> و <http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky4.htm> ص:3.

11 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، 167/1-168

12 - عبد الرحمان الحاج صالح - السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة-، ص: الأخيرة

13 - محمد عماد الدين إسماعيل -الأطفال مرآة المجتمع- علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- العدد 99، يناير السنة1990ص:87

14 - محمد عماد الدين إسماعيل -الأطفال مرآة المجتمع- علم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- العدد 99، يناير السنة1990ص:108/107

15 - ابن الأثير-المثل السائر- 30/1

16 - السيوطي- سبب وضع علم العربية -ص: 36-39

17 - مفاتيح العلوم ، الخوارزمي ، ص : 44

18 - N- chomsky&M.Halle, The Sound Pattern of English, P.4

19 - إبراهيم كونغ الجو -رأي المدرسة التوليدية التحويلية في تحليل الأصوات- مجلة اللسان العربي- دورية نصف سنوية، تُعنى بنشر الأبحاث اللغوية والدراسات المتعلقة بقضايا المصطلح والترجمة والتعريب، ومشروعات معاجم المصطلحات، المملكة المغربية، يونيو 2001ص: 2 التمهيد.

20 - N.Chomsky, Aspects de le théorie syntaxique, p.68



النحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

- 21 - N.Chomsky, On WH.Movement" in Formal Syntas. Wasow; Culicover and Akamajian eds. Ndw - 21
York; Academic Press; 1977, p. 75
- 22 - حسن عبد الغني جواد الأسدي- مفهوم الجملة عند سيبويه 2007- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط/1، السنة ، ص: 263
- 23 - أما الجملة عند ابن هشام فهي على ثلاثة أقسام لا اثنان فهي إما اسمية وإما فعلية وإما ظرفية . وقد سبق وعرفنا النوعين الأولين وأما الثالثة فقد عرفها ابن هشام بقوله : (والظرفية هي المصدرة بظرف أو المجرور نحو: أعندك زيد ؟ و أفي الدار زيد، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف- والجار والمجرور لا بالاستمرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبر عنه بهما)- ابن هشام، المعنى: (49)
- 24 - Omar AL- Hourani - WWW.expressenglish.4t.com. Basics of English language. page 15-24
- 25 - Omar AL- Hourani - WWW.expressenglish.4t.com. Basics of English language. page 15-25
- 26 - حسن عبد الغني جواد الأسدي- مفهوم الجملة عند سيبويه- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط/1، السنة 2007، ص: 81
- 27 - عبد الرحمان الحاج صالح - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية- الجزء الثاني، ص: 54
- 28 - عبد الرحمان الحاج صالح - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية- الجزء الثاني، ص: 54
- 29 - Omar AL- Hourani - WWW.expressenglish.4t.com. Basics of English language. Page: 02-29
- 30 - ..ومن بين هؤلاء القواعديين فإن أفراد أسرة (قمحي) معروفون جيدا بوصفهم أصحاب رسائل لغوية، وقبل ذلك كتب يهودي إسباني آخر هو ابن بارون، دراسة مقارنة للغتين العربية والعبرية، انظر: موجز تاريخ علم اللغة في أوروبا- ه.ر. روبنز، ص: 216
- 31 - سيبويه - الكتاب - المقدمة ج/1/ص: 21.
- 32 - المصدر نفسه: المقدمة ج/1/ص: 8/ 14.
- 33 - سيبويه - الكتاب - المقدمة 21/1.
- 34 - ه.ر. روبنز - موجز تاريخ علم اللغة في أوروبا- ، ص: 169
- 35 - عبد الرحمان الحاج صالح - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية- الجزء الأول، ص: 296 الهامش
- 36 - ه.ر. روبنز - موجز تاريخ علم اللغة في أوروبا- ، ص: 169
- 37 - المرجع نفسه: ص: 169
- 38 - المرجع نفسه: ص: 169
- 39 - الأجرومية: هو كتاب مختصر مشهور في النحو العربي لمؤلفه ابن آجروم (القرن الثامن الهجري) ونقل إلى لاتينية في القرن 16 الميلادي
- 40 - مازن الوعر - حوار مع العامل اللساني تشومسكي (مجلة اللسانيات-مجلة محكمة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر-معهد العلوم اللسانية والصوتية سابقا، مركز الأبحاث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية حاليا) العدد 6 السنة 1982 ص: 72

التحو العربي ونظرية تشومسكي دراسة مقارنة Comparative study Arabic grammar and Chomsky's theory

41 - جاسم علي جاسم - تأثير النحو العربي في نظرية تشومسكي - معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية - المقال موجود في الموقع الإلكتروني لصاحبه jjassem@hotmail.com، أنظر أيضا تشومسكي في عيد ميلاده السبعين: المزيني، حمزة بن قبلان - صحيفة الرياض السعودية - الخميس 1420/10/27هـ، و25/8/1420 هـ. ص: 4 / 3. والعنوان الإلكتروني هو

<http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky2.htm> ، <http://www.hmozainy.jeeran.com/tshomesky4.htm> ص: 7.

- 42 - ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية - ، ص: 5
- 43 - المرجع نفسه: ص: 5
- 44 - المرجع نفسه: ص: 24
- 45 - ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية - ، ص: 24
- 46 - المرجع نفسه: ص: 26
- 47 - ميشال زكريا - الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية . ، ص: 27